يَوْمِيَّاتُ مُؤْمِنٍ ٦

الآدَابُ الإِسْلامِيَّةَ

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ





تأليف قحطان بيرقدار

رسوم إياد عيساوي

إعداد وإشراف

لجنة التأليف في دار الحافظ

مُؤْمِنْ

مؤمِنٌ يدعُوكُم يا صَحبِي ... كَي تمشُوا فِي دَرْبِ رَشَاد
هَـــذَا حَقّاً أطهـرُ دربِ ... فَلْنـتَـزَوَّدْ خَـيرَ الـــزَّاد
تَوجِيهَاتٌ كَـــم تُغْنِينـا ... ونَصَائِـحُ حَقّاً تَنـفعُنَـا
واللَّـــهُ تَعَالَـى يَهـدِينَـا ... يَـرزُقُنَـا العِلْمَ ويَرفَعُنَا
مُؤْمِنُ طِفلٌ يَطْلُبُ عِلمَا ... يَفْعَلُ خَيراً يُحسِنُ عملا
ويُحَلِّقُ في الجوِّ الأسمَى ... لا يَـعـرِفُ يَأْسَاً أو مَـلَـلا
يَتَعَلَّـمُ مِنكُم أحيَـانَـا ... ويُعَلِّمُكُـم فِـي أحيـانِ
ذُو قَلـبٍ يَخفِقُ إيمَانَـا ... وتُـقَـى للَّــهِ الـرَّحـمَـنِ
زَاهِـرُ هَـادِي ثُـمَّ حُسَام ... كُلٌّ مِنْهُم يَطْلُـبُ عِلْمَـا
يَسْعَونَ بِحُبٍّ وَسَـــلام ... كُلٌّ مِـنْهُم شَحَذَ العَزْمَـا
ونَصَائِحُ مُؤْمِنُ تَأْتِينَـا ... قَيِّمَةٌ كَـمْ تَحْمِلُ عِبْـرَة
تُـرْشِدُنَـا دَومـاً تُـنجِينَـا ... فَلْنَنْظُرْ فِيهَا لَو مَـــرَّة
ولَكُم هَـذِي اليَومِيَّـات ... فَارِسُهَا صَاحِبُكُم مُؤمِـن
هِي خَيرٌ هِي دَرْبُ نَجَـاة ... نَتَعَلَّـمُ مِنْهـا أنْ نُحْسِـن

لمحة موجزة عن العمل

تُقَدِّمُ دارُ الحافظِ للطباعةِ والإنتاجِ والنَّشرِ والتوزيعِ لأطفالِها الأعِزَّاءِ مجموعةَ قِصَصٍ تربويةٍ إسلاميةٍ بعنوان (يوميات مؤمن) لِترُفِقَها بالمجموعةِ الكرتونيةِ التي تحمِلُ العنوانَ نَفْسَهُ والتي صدرتْ سابقاً عن دارِ الحافظِ وأحَبَّهَا أطفالُنا الأعزّاءُ وأقْبَلُوا على مُتابَعَتِهَا بِحُبٍّ واهتِمَامٍ . هذهِ المجموعةُ القَصصيةُ تُلَخِّصُ وتُرَكِّزُ ما جاءَ في الحلقاتِ الكرتونيةِ بأسلوبٍ شَيِّقٍ ومُمْتِعٍ وعلى لِسَانِ بَطَلِ هـذهِ اليَوْمِيَّاتِ الطِّفْلِ مُـؤْمِـن ، هـذا الـذي نَشَأَ وتَـرَعْـرَعَ في بِـيئـةٍ إسـلامـيـةٍ صـالـحـةٍ اسْتَطَـاعَ مِـنْ خِـلالِـهـا أنْ يَحْفَظَ القرآنَ الكريمَ ويَتَعلَّمَ آدابَ الإسلامِ الأساسيةَ التي تَتعلَّقُ بِحياتِنَا الاجتماعيةِ بِكافَّةِ أبعـادِهـا كـآدابِ الطعـامِ وآدابِ المَسْجِـدِ وبِـرِّ الـوالِـدَيْنِ والالْـتِـزَامِ بِالـسُّـنَّـةِ ، كمَا استطاعَ بِحِسِّهِ الإسلاميِّ السليمِ أنْ يُعَلِّمَ أخَاهُ زاهِراً وبَعْضاً مِنْ أصدقائِهِ ما تَعَلَّمَهُ مِنْ آدابٍ إسلاميـةٍ لا بُدَّ لِكُلِّ مُسلمٍ مِنْ أنْ يَطَّلِعَ عليها ويَقُومَ بِتَحْقِيقِهَا مِنْ خِلالِ سُلوكِهِ وحَيَاتِهِ . وكما فـي الحلقاتِ الكرتونيةِ سَيَقْرَأُ أحبابُنا الأطفالُ ما يُحَدِّثُهُمْ بِهِ صـديقُـهُـمْ مُـؤْمِـن مِـنْ مَواقِفَ يَمُرُّ بِهـا هُـوَ وأخُوهُ زاهـر والأصـدقـاءُ والأُسْـــرةُ ، ومعَ كُلِّ مَوقفٍ سَيَتَعلَّمُ الأطفالُ أدَباً إسلامياً جـديـداً وقِـيـمـةً إسلاميـةً جـديـدةً لا غِنَى لَهُمْ عنها بِحَالٍ ، كما سَيَقْرَؤُونَ بَعْدَ نِهايَةِ كُلِّ قِصَّةٍ النَّشيدَ الهادفَ الذي كانَ مُتَضَمَّنَاً في الحلقةِ الكرتونيةِ التي أُخِذَتْ عنها القِصَّةُ .

دارُ الحافظ تَعِدُ أطفالَها الكِرامَ بمَزِيدٍ مِنَ الأعمالِ القَصَصِيَّةِ والكرتونيةِ الجديدةِ والتي يكونُ لَهُمْ فيها كُلُّ فائدَةٍ ومُتْعَةٍ وصَلاحٍ .

بِرُّ الوَالِدَيْن





كُنْتُ في أَحَدِ الأَيَّامِ جَالِساً مَعَ أَخِي في غُرْفَتِنَا قُبَيْلَ النَّومِ وكُلٌّ منَّا يُحَضِّرُ واجباته المَدْرَسِيَّة لليومِ التَّالي ,كانَ زَاهر يَقْرأُ في كِتَابِ التَّربيةِ الإسلاميَّةِ وفَجْأَةً سَمِعْتُهُ يقولُ : يا لَهَا من آيَة عَظِيمَة !! تَنَبَّهتُ لكَلامه فتَرَكْتُ الكِتَابَ بَعْدَ أَنْ تَلَهَّفْتُ لمَعْرِفَة هَذه الآيَة الَّتي تَحَدَّث عنْهَا زَاهر فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ الآيَات عَظِيمَةٌ يا زَاهر , ولكِن أيّ آيَة تَقْصدُ؟

_ إنَّها آيَةٌ من سُورَة الإسراء وهي مُقَرَّرَةٌ عَلَينا في كِتَاب التَّربية الإسْلاميَّة ، وأَنَا أَحْفَظُهَا الآنَ . فَهِمْتُ يَا أَخي فهمتُ أَيَّ آية تَقْصدُ ؟ إنَّها آيَةٌ من الآيَات الَّتي تَحُضُّ على برّ الوالدَين ، قال تعالى :

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ وَ بالوَالدَيْن إحْسَاناً إمَّا يَبْلُغَنَّ عنْدَكَ الكبر أَحَدُهُما أَو كلاَهُما فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ولا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَولاً كَرِيماً واخْفضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ من الرَّحْمَة وقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغيراً﴾.

إنَّ هَذه الآيَات عَظِيمَةٌ حَقَّاً لأَنَّها تَتَحَدَّثُ عَنْ مَكَانَة الأَبَوين وعَنْ طَرِيقَة مُعَامَلَتهما الصَّحيحة ، وبَيَّنْتُ لأَخي كَيفَ أَنَّ اللهَ تعَالى في هَذه الآيات عَطَفَ الإحْسَانَ إلى الوَالدَين عَلَى عبَادَته عَزَّ وجَلَّ لِيُعَظِّمَ شَأْنَهُمَا ويُهَوِّلَ أَمْرَ عُقُوقِهِمَا .






مُؤمِن وزَاهِر يَتَنَاقَشَانِ في آيَةِ بِرِّ الوَالِدَين





اسْتَطَاعَ زَاهِر أَنْ يَسْتَشِفَّ المَعَانِي الكَبِيـرَةَ فِي الآيَاتِ لَكِنَّهُ وَقَفَ عِنْدَ مَعْنَى الآيَة : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الـذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) .

فَأَجَبْتُهُ : القَصْدُ مِنْ ذَلِكَ يا زَاهِر أَنْ نَتَـوَاضَعَ لَهُمَا بِأَقْوَالِنَا وأَفعَالِنَـا غَايَةَ التَّوَاضُعِ . ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَخِي كَيفَ حَضَّ الإسلامُ على بِرِّ الوَالِدَينِ ، وحَدَّثْتُـهُ عَنِ الآيَاتِ والأَحَادِيثِ الكَثِيـرَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الإحسَانِ إِلى الـوَالِدَيـنِ وذَكَـرْتُ لَـهُ الحَدِيـثَ النَّبَـوِيَّ الشَّـرِيـف :

(يُـرْوَى أَنَّ رَجُلاً جَـاءَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ : يارَسُـولَ الله مَنْ أَحَـقُّ النَّاسِ بِحُسْـنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ :أُمُّك ، قَالَ : ثُمَّ مَـنْ ؟ قَالَ :أُمُّك ، قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : أُمُّك ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَبُوك).

لَكِنَّ أَخِي لَمْ يَكْتَفِ بِمَا رَوَيْـتُهُ لَهُ وأَرَادَ أَنْ يَسْـتَمِعَ مِنِّي إلى قِصَّـةٍ أَعْرِفُهَا تَتَحَـدَّثُ عَنْ بِرِّ الوَالِدَينِ ، فَتَذَكَّرْتُ قِصَّةً كُنْتُ قَدْ قَـرَأْتُها مُنْذُ أَيَّـامٍ تَتَحَـدَّثُ عَنْ عُقُـوقِ الوَالِدَيـنِ وفِيهَا عِبْـرَةٌ عَظِيمَـةٌ وكَانَ كُلٌّ مِنَّا قَـدْ أَوَى إلى فِرَاشِـهِ ثُمَّ هَمَمْتُ بِرِوَايَتِهَـا لَهُ فَقُلْتُ :

يُحْكَى أَنَّ رَجُلَيْنِ أَخَوَينِ كَانَا يَعِيشَـانِ فِي بَيتٍ وَاحِـدٍ فِي إِحْـدَى القُرَى الصَّغِيـرَةِ ، كَبُرَ أَبُوهُمَا وأَصْبَحَ مُسِنّـاً وكَـانَ يَعِيـشُ عِنْـدَهُمَـا لأَنَّـهُ لَمْ يَكُـنْ لَـهُ أَحَـدٌ غَـيـرهُـمَـا .

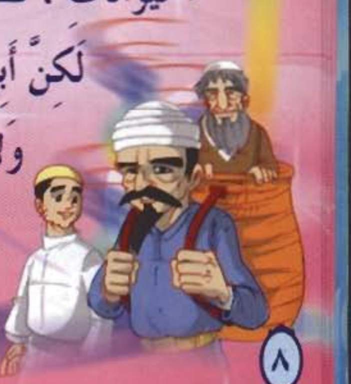





مُؤمِن يَشْرَحُ لِزَاهِر آيَةَ بِرِّ الوَالِدَينِ ويرْوِي لَهُ حَدِيثاً نَبَوِيّاً




وَكَانَ هَذَا الأَبُ المُسن عَاجِزاً ولا يَقْدرُ على السَّيرِ ، وكَانَ الابْنُ الأَصغرُ باراً بأَبيه يُطْعمهُ ويسقيه ويُلَبِّي لَهُ كُلَّ حاجَاته ، بخلاف الابنِ الأَكْبرِ الَّذي كَانَ لا يَلْتفتُ إلى أَبيه إلاَّ قَليلاً ، ولَمْ يكُنْ رَاضياً بوجُودِ أَبيه في المَنْزل ، وكَانَ دَائماً يَتَأَفَّفُ مِنْهُ ويُلِحُّ على أَخيه الأَصْغرِ ويُوَسْوِسُ لَهُ بأَنْ يتخَلَّصَا منْ أَبيهمَا ، ولَكنَّ الابْنَ البَارَّ كَانَ يَرْفُضُ بشدَّة ، إلى أَنْ أَتى يومٌ غَضبَ فيه الأَخُ الكَبيرُ وهَدَّدَ أَخَاهُ بأَنْ يَتْرُكَ البيتَ ويرحَلَ إلى مكَانٍ بَعيدٍ إنْ لَمْ يتخَلَّصَا منْ أَبيهمَا .. وهُنَا توَقَّفْتُ عَنْ روايَةِ القصَّة لأَنَّ الوَقْتَ تأَخرَ وكَانَ لا بُدَّ من النَّومِ حتَّى نَتَمكَّنَ من الاستيقَاظ باكراً في اليومِ التالي , فَأَبْدَى زَاهرُ اسْتياءَهُ ولَكنَّهُ اسْتسْلَمَ لرَغْبَتي عندَمَا وعدْتُهُ بأَنْ أُكْملَ لَهُ القصَّةَ غَداً , وخَلَدَ كُلٌّ منَّا إلى النَّومِ . وفي اليَومِ التَّالي وبينَمَا كُنَّا نَتَنَاولُ طَعَامَ الغَدَاء مَعَ وَالديَّ طَلَبَ منا وَالدي أَنْ يَصْحبَنَا أَنَا و زَاهر إلى الدُّكَّان لنُسَاعدَهُ عَلى تَرْتيبه بينما يَقُومُ هُوَ بتلْبيَة طَلَبَات الزَّبائن , فَأَجَبْتُ طَلَبَ أَبي بكُلِّ سُرُورٍ، لَكنَّ زَاهر تذَكَّرَ أَنَّهُ قَد اتَّفَقَ مَعَ أَصْدقَائه على الذَّهَاب إلى حَديقَة الحَيَوانات ، فَطَلَبَ منْ وَالدي أَنْ يُعْفيَه منْ هَذه المُهمَّة , لَكنَّ أَبي قَالَ إنَّهُ لا يستَطيعُ القيَامَ بالعَمَلِ وَحْدَهُ ولا بُدَّ منْ أَنْ أَكُونَ أَنَا وزَاهر مَعَهُ في العَمَلِ .


كَانَ الإِبْنُ الأَصْغَرُ بارّاً بوَالده
أَمَّا الإِبنُ الأَكْبَرُ فَقَدْ كَانَ مُسْتَاءاً مِنْ وُجُودِهِ مَعَهُم





عِنْدَهَا بَدَا الاسْتِيَاءُ قَلِيلاً عَلَى وَجْه زَاهِر , فَاقْتَرَبْتُ مِنْهُ وَهَمَسْتُ فِي أُذُنِه : تَذَكَّرْ مَا كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْهُ لَيلَةَ أَمْس لا تُخَالِفْ رَغْبَةَ أَبِيكَ يَا أَخِي فَهَذَا مِنْ بِرِّ الوَالِدَيْنِ مَا دَامَ لا يَتَعَارَض مَعَ أَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى ، هَيَّا يَا زَاهِر هَيَّا !

عِنْدَهَا تَنَبَّهَ زَاهِر وَاسْتَدْرَكَ قَوْلَهُ وَقَالَ لأَبِي : حَسَناً يَا أَبِي كَمَا تُرِيد ، سَأَتَّصِلُ بِأَصْدِقَائِي لِنُؤَجِّلَ ذَهَابَنَا إِلَى حَدِيقَةِ الحَيَوَانَات حَتَّى يَومِ الغَد .

_ بَارَكَ اللهُ فِيكَ يَا زَاهِر وَرَضِيَ عَنْكَ .

قَامَ زَاهِر لِيَتَّصِلَ بِأَصْدِقَائِهِ كَيْ يَعْتَذِرَ مِنْهُم عَنِ الذَّهَابِ إِلَى حَدِيقَةِ الحَيَوَانَات فَنَظَرَ إِلَيَّ وَالِدِي وَقَالَ : وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي يَا مُؤْمِن مَاذَا كُنْتَ تَقُولُ لأَخِيكَ مُنْذُ قَلِيلٍ حَتَّى غَيَّرَ رَأْيَهُ ؟

_ إِنَّهُ سِرٌّ يَا أَبِي ، وَلا أَظُنُّكَ تَمْنَعُ وُجُودَ أَسْرَارٍ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي مَادَامَتْ أَسْرَاراً خَيِّرَةً وَفِيهَا رِضَا اللهِ تَعَالَى وَرِضَاكُمَا أَنْتَ وَأُمِّي .

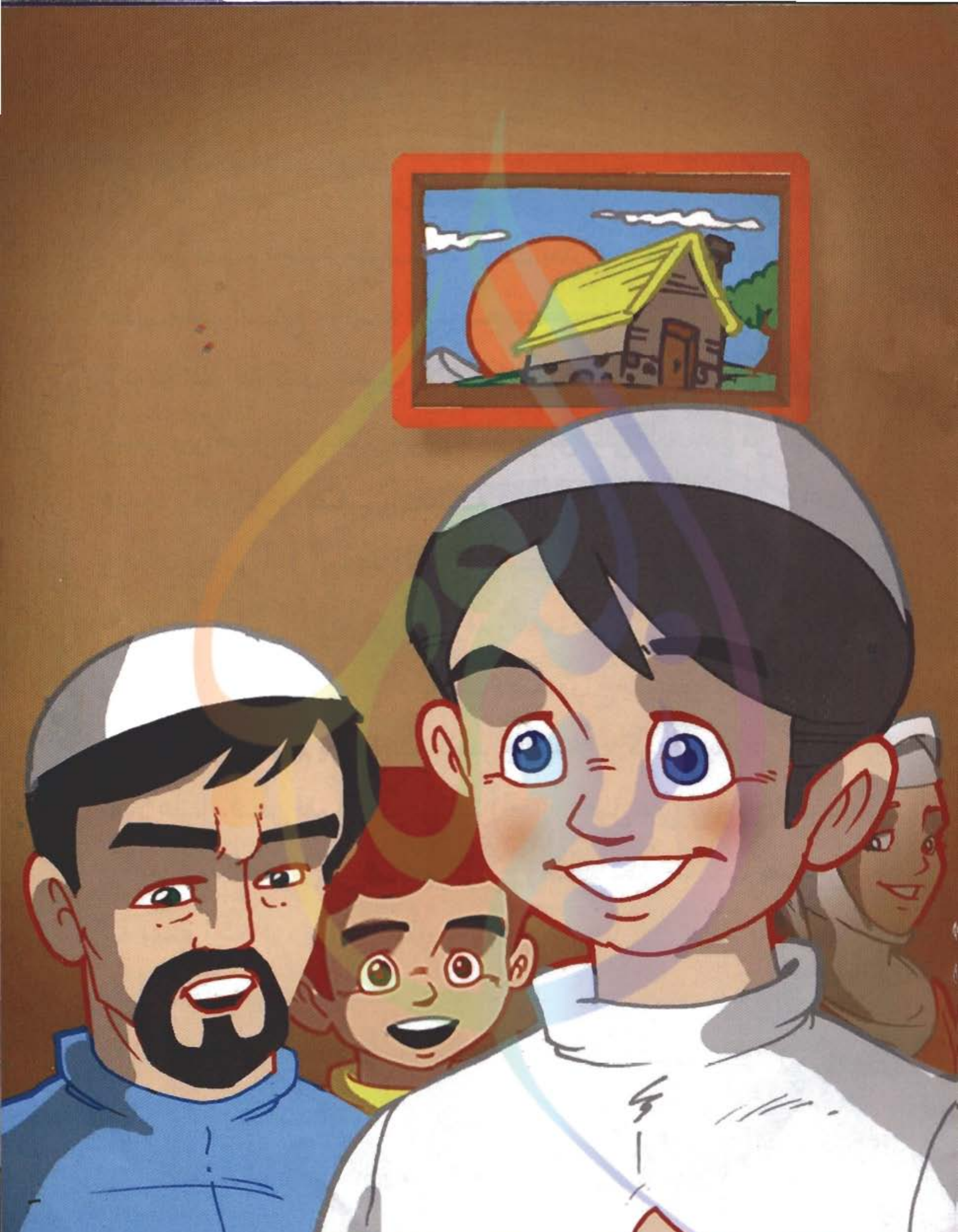
_ نَعَمْ يَا بُنَيَّ .. لا أُمَانِعُ أَبَداً .. وَلِمَاذَا أُمَانِعُ ؟

مَضَى النَّهَارُ وَأَنَا وَزَاهِر نَعْمَلُ فِي الدُّكَّان حَتَّى أَنْهَكَنَا التَّعَبُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا قَدْ أَنْهَيْنَا عَمَلَنَا عَلَى أَتَمِّ وَجْه ,

وَلَمَّا عُدْنَا إِلَى البَيت قَرَّرْتُ أَنْ نَخْلُدَ إِلَى النَّومِ مُبَاشَرَةً مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ , لَكِنَّ زَاهِر كَانَ لِي بِالمِرْصَادِ .







طَلَبَ أَبُو مُؤمِنٍ مِن ابْنَيهِ أَنْ يُساعِدَاهُ في المَحَلِّ فَاستَجَابَا لِطَلَبِهِ





فَقَدْ كَانَ يَنْتَظِرُ عَـودَتَنا إلى البَيت بفَارِغِ الصَّبْـرِ حَتَّى أُتمَّ لَـهُ القِصَّةَ فَلَـمْ أَجِـدْ مهرباً مِنْ ذَلكَ بعدَ أَنْ وَعَدْتُهُ بالأَمْـسِ فَبَـدَأْتُ أُتَـابِعُ رِوَايَـةَ القِـصَّـة :

ذَكَرْتُ البَارِحَةَ كَيفَ غَضِبَ الأَخُ الكَبيرُ وهَدَّدَ أخَاهُ الأَصْغَرَ بأَنْ يهجُرَ البَيتَ ويَرحَـلَ إلى مَكَانٍ بعيدٍ إذَا لَمْ يُوافِقْ عَلَى التَّخَلُّصِ منْ أَبيهما، عِنْدَهَا وَجَدَ الأَخُ الصَّغِيـرُ نَفْسَـهُ في مَأْزَق ، فَإمَّا أَنْ يَخْسَـرَ أَخَاهُ وإمَّا أَنْ يَخسَرَ أَبَاهُ ، وَأَخَذَ الابْنُ البَارُّ يَنْصَحُ أَخَاهُ بضَرُورَةِ رِعَايَةِ أبيهما المِسْكِينِ فَهُوَ لَيس لَهُ أَحَدٌ سِوَاهُمَا وَقَدْ رَبَّاهُما صَغيرَينِ حَتَّى يَكُونَا لَهُ عَوناً وهُمَا كَبِيرَان ، وَلَكِنَّ الأَخَ الكَبيرَ لَمْ يَقْتَنِعْ وراحَ يُوَسْوِسُ لأَخيه قائلاً :

أَبُوكَ شَيخٌ هَرِمٌ وَلَم يَتَبقَّ لَهُ من العُمُرِ إلاَّ قَليلاً ، كَمَا أَنَّهُ يُشَكِّلُ عبئَـاً ثَقيلاً عَلَينا ، فَنَحنُ فَقيرَانِ ونَتْعَبُ كَثيراً حَتَّى نَحصُلَ على قليلٍ من النُّقُود ، ثُمَّ إنَّنَا نُرِيدُ أَنْ نُؤمِّنَ مُستقبلَنَا ونَتَزَوَّجَ ويَكُونَ لُكُلٍّ منَّا بَيْتٌ يَعيـشُ فيه بهَنَاء وسَلام ، وأَبُوكَ يُعَطِّلُ لَنَا كُلَّ مَشَارِيعنا ، لا تَتَردَّدْ يا أَخي ، وسَأَدُلُّـكَ على طَـرِيقَـةٍ نَتَـخَـلَّـصُ بهَـا مِـنْ أَبِـيـنَـا .



قَاطَعَنِـي زَاهر بَعْـدَ أَن استَوْلَـتْ عَلَيْـه تَـفَـاصِـيـلُ القِـصَّـةِ قَـائِـلاً :



ومَـا هَذِه الطَّرِيقَـة ؟ هَلْ يَقْتُلُ أَبَـاهُ مَثَلاً ؟


قَرَّرَ الابنُ الأَكْبرُ التَّخَلُّصَ مِنْ أَبِيه

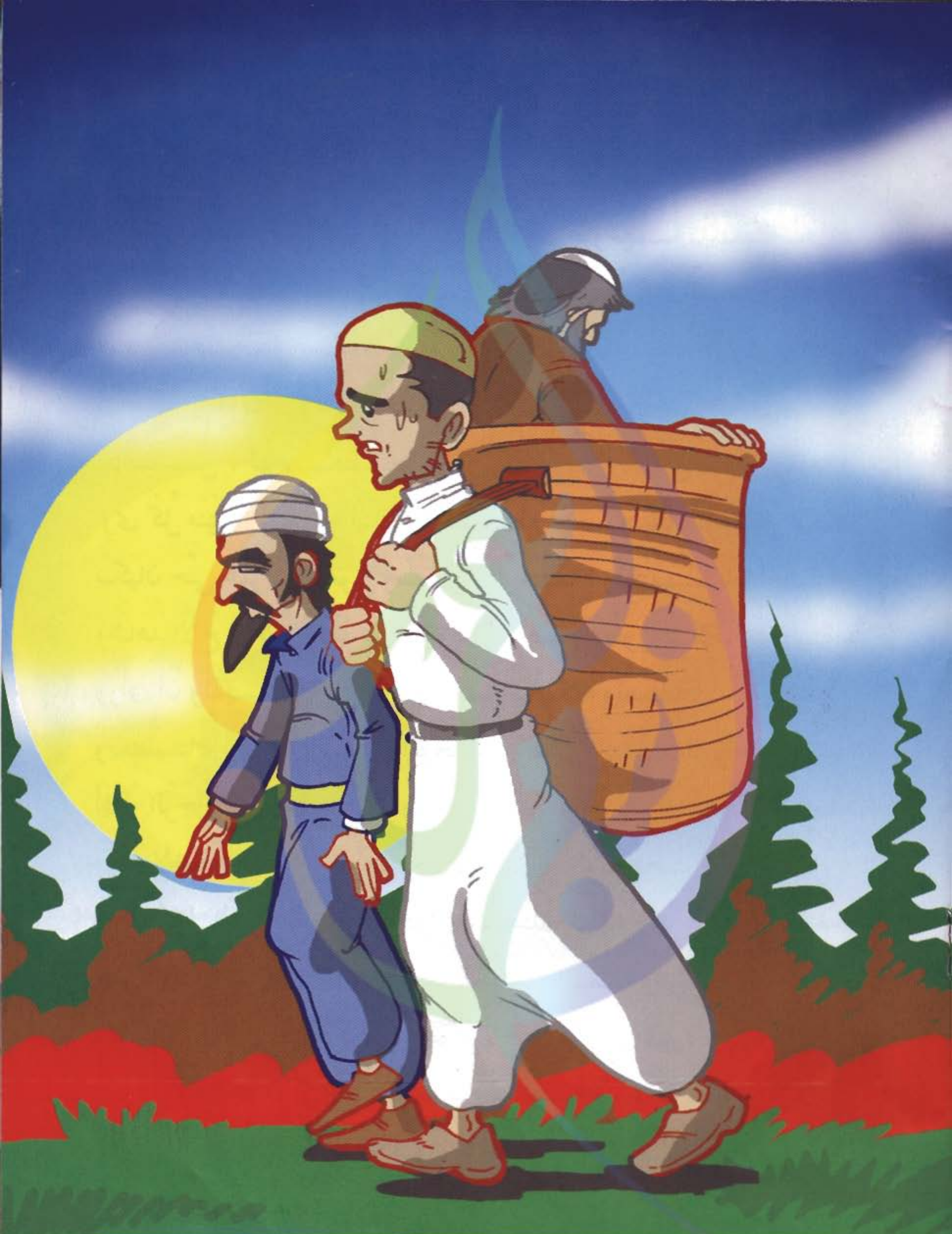




ـ كلا يا زاهر ، لَقَد اتَّفَقَ الأَخَوَان على التَّخَلُّص مِنْ أبيهمـــا ،
وَعنْدَ غُرُوب الشَّمْسِ أَحْضَرَ الابْنُ الكَبيرُ سَلَّةً كَبيرَةً مِنَ القَشِّ
وَ وَضَعَ أَبَاهُ فيهَا ، ولَمَّا سَأَلَهُ الأَبُ لمَاذا وَضَعْتَني في السَّلَة قَالَ لَهُ :
لا تَقْلَقْ يا أبِي سَنصْحَبُكَ أنا وَأَخي في نُزْهَة حَتَّى تُرَوِّحَ عَنْ نفسك ،
وَحَمَلَ أَبَاهُ عَلَى ظَهْرِه وَخَرَجَ بصُحْبَة أَخيه من البَيت مُتَوَجِّهين إلى مَكَان
بَعيد خَارِجَ القَرْيَة . كَانَ زَاهر يُتَابِعُ القصَّةَ بقَلَق وتَأَثُّر ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ بَدَأَ
النُّعَاس يَغْلِبُني رُوَيْداً رُوَيْداً فَطَلَبْتُ مِنْ زَاهر أَنْ نُؤَجِّلَ تتمَّةَ الحكَايَة
إلى الغَد , إلاَّ أَنَّهُ أصرَّ عَلى إكْمَالهَا ولَو سهرنَا حَتَّى الصَّبَاحِ لَم أَرِدْ عنْدَها
أَنْ أُحزِنَ أَخي وَحَاوَلْتُ أَنْ أُجَاهدَ نَفْسي لأُتَابعَ رِوَايَةَ القصَّة فَقُلْتُ :
ـ وَصَلَ الأَخَوَانِ بأَبيهمَا إلى بَيت مَهْجُـــور يَقَعُ قُرْبَ غَابَة صَغيـــرَة ،
دَخَلَ الأَخُ الأَكْبرُ إلى البَيت والسَّلَّةُ عَلَى ظَهْره وفيهَا أَبُوهُ ، أَنْزَلَ السَّلَّةَ
ووَضَعَ دَاخلَها سَلَّــةً صَغيرَةً فيها طَعَامٌ وَزُجَاجَةَ مَاء ، لَمْ يَكُنِ الأَبُ
المسْـــكينُ يَتَكَلَّمُ بَلْ كَانَ يَبكي ويَقُولُ في نَفْسه : سَامَحَكَ اللهُ يا بُنَيَّ .
تَرَكَ الابْنُ أَبَاهُ وخَرَجَ منَ البَيت والدُّمُوعُ تُبَلِّلُ وَجنَتيه ، وَقَدْ كَانَ أَخُوهُ
الأَصْغَرُ يَنْتَظِرُهُ عَلى مَقْرُبَــة منَ البيت ، تَبَادَلَ الأَخَوان
نَظَرَات كُلُّها حُزْنٌ ونَدَمٌ ، وسَارَا عَائدينَ إلى البَيت ،
وفي الطَّرِيقِ كَانَ كُلٌّ منهُمَا يَبْكي ويُخْفي دُمُوعَهُ
عَنِ الآخَرِ ولَكنَّ أَحَداً منهُمَا لَمْ يَتَرَاجَعْ عَنْ فعلَته .







الأَخَوَانِ وقَد حَمَلا أَبَاهُمَا في سَلَّةٍ كَبِيرَةٍ مُتَّجِهِينَ بِهِ إلى بَيتٍ مَهْجُورٍ في الغَابَة





عِنْدَهَا لَمْ يَسْتَطِعْ زَاهِر أَنْ يُخْفِي غَضَبَهُ فَصَرَخَ قَائِلاً : يَالَهُمَا مِنْ وَلَدَيْنِ قَاسِيَيْنِ وعَاقَّيْنِ .. كَيف طَاوَعَهُمَا قَلْبُهُمَا عَلَى فِعْلِ ذَلكَ , لا بُدَّ أَنَّ عِقَابَهُمَا سَيَكُونُ شَدِيداً ؟ !

لا تَتَعَجَّلْ يَا أَخِي وانْتَظِرْ بَقِيَّةَ القِصَّة .

_ حَسَناً يا مُؤمِنْ , ومَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ عَادَ الأَخَوَان إلى بيتهما حَزِينَيْنِ ، لَمْ يَسْتَطِيعَا أَنْ يَأْكُلا ولا حتَّى لُقْمَةً وَاحِدَةً ، أَوَى كُلٌّ مِنْهُمَا إلى فِرَاشِه لِيَنَام ، لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْهُمَا النوم ، بَلْ ظَلاَّ يَبْكِيَان حَتَّى غَمَرَت الدُّمُوعُ وِسَادَةَ كُلٍّ مِنْهُمَا ، وَلَكِنَّهُمَا نَامَا أَخِيراً ، وشَاهَدَ الأَخُ الأَكْبَرُ حُلماً غَرِيباً ، رَأَى أَنَّهُ أَصْبَحَ عَجُوزاً هَرِماً مثْلَ أَبِيه ورَأَى أَنَّ وَلَدَيْنِ لَهُ قَدْ أَصْبَحا رَجُلَيْنِ يَحْمِلانه ويَضَعَانه في سَلَّة كَبِيرَة وَيَمْضِيَان بِه إلى البَيت المَهْجُور ويَتْرُكَانه هُنَاكَ وَيَعُودَان ، أَفَاقَ الرَّجُلُ مِنْ نَومه مَذْعُوراً وَهُوَ يَصِيحُ فَاسْتَيقَظَ أَخُوهُ الأَصْغَرُ لصِيَاحه وَقَالَ لأَخِيه : هَيَّا بنا يا أَخِي ! وَخَرَجَا مِنَ البيت تحْتَ جُنْحِ اللَّيلِ ، وَتَوَجَّهَا إلى البَيت المَهْجُور وَوَجَدَا أَبَاهُمَا مِثْلَمَا تَرَكَاهُ وَقَدْ غَطَّ في النَّومِ ، أَيْقَظَاهُ وانْحَنَيَا على يَدَيه يُقَبِّلانهمَا وهُمَا يَبْكِيَان ، أَخْرَجَا أَبَاهُمَا مِنَ البيت المَهْجُورِ وحَمَلَهُ الأَخُ الأَكْبَرُ على ظَهْرِه ، وعَادَا به إلى البيت واسْتَمرَّا بخدْمَتِه و رِعَايَته .

لَقَدْ أَيْقَنَ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنَّهُ سَيَتْعَبُ كَثِيراً إذَا لَمْ يُحْسِنْ إلى أَبِيه ، وأَنَّ أَهَمَّ وَاجبَاته أَنْ يَكُونَ بَارّاً بِأَبِيه وخَادِماً لَهُ مَدَى الحَيَاة .






لَمْ يَسْتَطِعِ الأَخَوَانِ النَّوم ، بَلْ ظَلاَّ يَبْكِيَانِ حَتَّى غَمَرَتِ الدُّمُوعُ وِسَادَةَ كُلٍّ مِنْهُمَا





وَهكَـذَا أَنْهَيْـتُ القصَّةَ بأَكْمَلِهَا وزَاهِـر يُتَابِعُهَـا بِكُلِّ اهْتِمامٍ وعِـنْـدَمَـا سَـأَلْـتُـهُ عَـنْ رَأْيِـه بِـهَـا قَـالَ :

إنَّهَا قصَّةٌ مُشَوِّقَةٌ ، ولَكِنَّهَا في الوَقْت نَفْسِـه حَزِينَة ، والعِبْرَةُ فِيهَـا وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ لِكُلِّ مَنْ يَسْـمَعُهَا ، إنَّ بر الوَالِدين أَمْرٌ عَظِيمٌ جِـداً ، وَهُنَاكَ أُنَاسٌ لا يَقُومُونَ به عَلى أَتَمِّ وَجْه . برُّ الوَالِدَين مقْيَاسُ النَّجَاحِ في الدُّنْيَا والآخرة فَبِقَدرِ ما تَكُونُ بَاراً بوَالِديك مُحْسِناً لَهُمَا بِقَدرِ ما تَحْظَى بِتَوفِيق الله تَعَالَى في الدُّنيا والآخرة . أُعَاهِدُ الله تعالَى وأُعَاهِدُ نَفْسِي وأُعَاهِدُ أُمِّي وَأَبِي عَلَى أَنْ أَكُونَ بَاراً بِهِمَا مُحْسِناً لَهُمَا مَدَى حَيَاتِي .

ـ بَارَكَ الله فِيكَ يا زَاهِر، أَتَمنَّى من جَمِيعِ الأَوْلاد في الدُّنيا أَنْ يَأْخُذُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَذَا العَهْـدَ الجَلِيـلَ شَـرْطَ أَنْ يُوفُوا بعَهْدِهم هَذا .

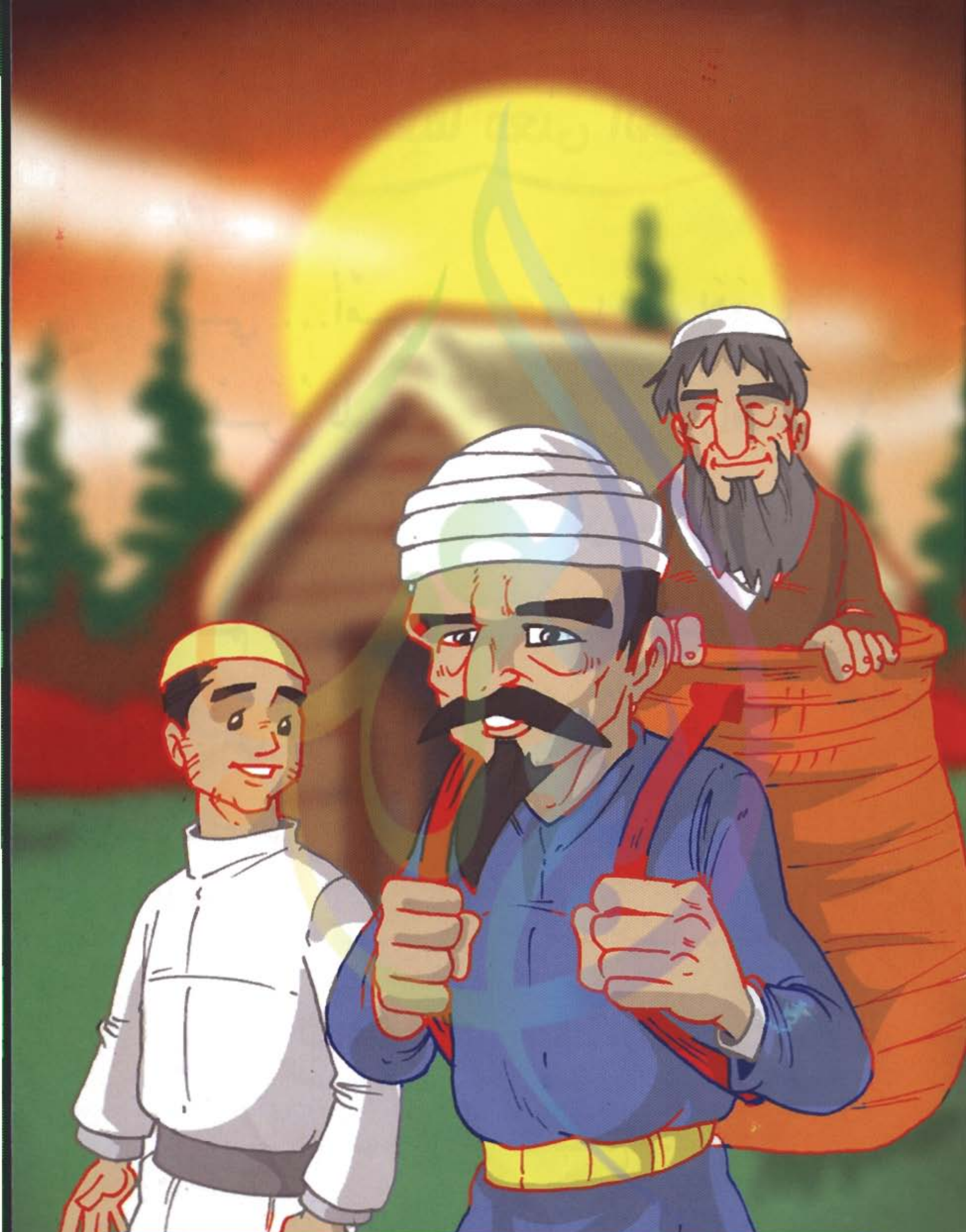
قُلْتُ هَذه الكَلمَات وَلَمْ أَعُدْ بَعْدَهَا قَادِراً عَلَى مُقَاوَمَة النُّعَاسِ أَكْثَر , أَمَّا زَاهِر فَقَدْ بَدَتْ عَلَيه أَمَارَاتُ النُّعَاسِ أَيْضاً ، فَاستَأْذَنني كَي نَنَامَ حَتَّى نَستَيقظَ بَاكِراً , عَجِبْتُ مِنْ كَلامه بَعْدَ أَنْ كَانَ يُجَاهِدُني عَلَى السَّهَرِ مُنْـذُ قَلِيـلٍ ، فَقُلْـتُ لَهُ : الآنَ تُرِيـدُ أَنْ تَنَـامَ ؟ مُنْذُ قَـلِيـلٍ كُنْتَ تَقُـولُ إنَّكَ مُسْتَعِـدٌّ للسَّهَـرِ حَتَّـى الصَّبَـاحِ .

ـ القِصَّةُ انْتَهَت وأَخَذْتُ العِبْرَةَ مِنْهَا ، فَلِمَاذَا السَّهَر؟

ضَحِـكَ زَاهِر وَغَطَّى رَأْسَهُ بالمُلاءَة بينما تَوَجَّهْتُ إِلى النُّورِ لأُطْفِئَهُ , ثُمَّ خَلَدْتُ إِلى النَّومِ المُرِيحِ .







أَخْرَجَ الأَخَوَانِ أَبَاهُمَا مِنَ البيتِ المَهْجُورِ وحَمَلَهُ الأَخُ الأَكْبَرُ على ظَهْرِهِ ، وعَادَا بِهِ إلى البيت

أَبْقَى لَهُمَا مَعْنَى الحُبِّ

أُمِّي ... أُمِّي   مَا أَغْلَاهَا
يَفْرَحُ قَلْبِي   حِينَ أَرَاهَا
أُمِّي .. أُمِّي   مَنْ رَبَّتْنِي
كَمْ صَانَتْنِي   كَمْ أَعْطَتْنِي
وَأَبِي الغَالِي   كَمْ يَرْعَانَا
يَتْعَبُ دَوْماً   لا يَنْسَانَا
أُمِّي وَ أَبِي   فَرْحَةُ قَلْبِي
أَبْقَى لَهُمَا   مَعْنَى الحُبِّ
أَبْقَى لَهُمَا   نَبْعَ الكَرَمِ
بِهِمَا أَرْقَى   أَعْلَى القِمَمِ



نَصَائِحُ مُؤْمِنْ

السَّـــلامُ عَلَيكُـــم يَا أَصْـــدِقَـــائِي ..

تَابَعْتُـــمْ قِصَّةَ اليَـــومِ التِي تَتَحَـــدَّثُ عَن بِـــرِّ الوَالِدَيْـــنِ وَ عَدَمِ عُقُوقِهِمَـــا . وأَنَا عَلى يَقِينٍ بِأَنَّكُمْ استَمتَعْتُمْ واستَفَدتُمْ فِي الوَقْتِ نَفْسِه ، لِذَلِكَ مَا رَأْيُكُـــمْ بِأَنْ نَستَخْلِصَ مَعاً الآدَابَ والنَّصَائِحَ التِي تَنَاوَلَتْهَا قِصَّةُ اليَـــومِ فَإنَّنَا بِذَلِـــكَ نُرَسِّخُ الفَائِدَةَ ونَزِيدُ المَوضُـــوعَ جَلاءً و وُضُوحاً .أَمَّا هَـــذِه النَّصَائِحُ فَهِيَ :

- العِلْمُ بِأَنَّ اللهَ تَعالى أَوْصَى بِبِرِّهِمَا والإِحْسَانِ إِلَيهِمَا ، وقَرَنَ ذَلِكَ بِعِبَادَتِـــه تَـــعْـــظِـــيـــمـــاً لَـــهُـــمَـــا ، وَ تَـــكْـــرِيـــماً لِقَـــدْرِهِـــمَـــا .

- السَّلامُ عَلى الوَالِدَيْـــنِ عِنْـــدَ الدُّخُـــولِ عَلَيهِمَـــا والخُرُوجِ مِنْ عِندِهِمَا، وقَـــرْنُ الـــسَّـــلامِ بِـــتَـــقْـــبِـــيـــلِ يَـــدَيْـــهِـــمَـــا .

- تَعْظِيمُ قَدْرِهِمَا ، وَ إِكْرَامُ شَأْنِهِمَا ، والوُقُوفُ لَهُمَا احتِرَاماً عِنْدَ دُخُولِهِمَا .

- التَّـــأَدُّبُ عِنْدَ مُخَاطَبَتِهِمَـــا ، وَ عَـــدَمُ رَفْـــعِ الصَّوْتِ فَوقَ صَوْتِهِمَـــا .

- تَلْبِيَـــةُ نِدَائِهِمَا والمُسَارَعَـــةُ لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِمَا ، وطَاعَةُ أَمْرِهِمَـــا ، وعَدَمُ الاعْتِرَاضِ عَلى قَولِهِمَا إِلاَّ إِذَا أَمَرَا بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقِ .

قَالَ تَعالى :(ووَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْه حَمَلَتْه أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المَصِيـــرُ، وإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيسَ لَكَ بِه عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وصَـــاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَـــا مَعْـــرُوفَـــاً) .







- إدْخَالُ السُّـــرُورِ على قَلبَيْهِمَا بالإكْثَارِ من بِرِّهِمَا ، وتَقْدِيـــمُ الهَدَايَا لَهُمَا ، والتَّوَدُّدُ لَهُمَا بفعْــلِ كُلِّ ما يُحبانه ويَفْرحَان بـــه .
- المُحَافَظَةُ عَلَى أَمْوَالِهِمَا وأَمْتَعَتِهِمَا وعَدَمُ أَخْذ شَيْئٍ مِنْهُمَا إلاَّ بإذْنِهِمَا.
- المُحَافَظَــةُ على سُمْعَتِهِمَـــا ، و الحَـــذَرُ من التَّسَـــبُّب في شَتْمِهِمَـــا .
- تَجَنُّبُ إزْعَاجِهِمَا في أَثْنَاءِ رَاحَتِهِمَا ، أَو الدُّخُول عَلَيهِمَا في غُرفَتِهِمَا إلاَّ بإذْنِهِمَا .
- أَنْ نَمْتَنِـــعَ عَنْ مُقَاطَعَتِهِمَـــا في كَلاَمِهِمَـــا ، أَوْ نُجَادِلُهُمَا ، أَوْ نُعَانِدُهُمَا ، أَوْ نَلُومَهُمَـــا ، أَو نَسْخَـــرَ مِنْهُمَـــا .
- تَجَنُّبُ الإضطجاعِ أَوْ مَدِّ الرِّجْلِ أَمَامَهُمَا ، أَو الجُلُوسِ في مَكَانٍ أَعْلَى من مِنْهُمَا .
- اسْتِشَارَتُهُمَا في جَمِيعِ الأُمُورِ ، و الإسْتِفَادَةُ من تَجْرِبَتِهِمَا و قَبُولُ نَصَائِحِهِمَا .
- الإكْثَـــارُ مِنَ الدُّعَاءِ لَهُمَا ، و الإسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، و أَنْ نَطْلُـــبَ مِنَ الله تعالَى أَنْ يَجْزِيَهُمَـــا كُـــلَّ خَيْـــرٍ عَلَى فَضْلِهِمَـــا وإحْسَـــانِهِمَـــا و تَرْبِيَتِـــهِمَا .
- الإكْثَارُ من زِيَارَةِ قَبْرَيْهِمَا إنْ تَوَفَّيَا ، والإكْثَارُ من ذِكْرِهِمَا و التَّرَحُّمُ عَلَيْهِمَا .
- العَمَلُ بِوَصِيَّتِهِمَا ، و صِلَــةُ أَرْحَامِهِمَا ، وخِدْمَــةُ أَحْبَابِهِمَا من بَعْدِهِمَـــا .
- تَجَنُّبُ الأُمُورِ المُؤَدِّيَة إلى العُقُوقِ ومِنْهَا الغَضَبُ مِنْهُمَا ، والإعْرَاضُ بالوَجْهِ عَنْهُمَا والتَّأَفُّفُ من قَوْلِهِمَا أَوْ فِعْلِهِمَا ، و الإسْتِعْلاَءُ عَلَيْهِمَا وأَنْ يَظُنَّ الوَلَـــدُ نَفْسَـــهُ مُسَاوِياً لأَبِيهِ أَوْ أَفْضَلَ مِنْهُ ، و البُخْلُ عَلَيْهِمَا و نِسْيَانُ فَضْلِهِمَا .





وإلى اللِّقَاءِ يا أَصْدِقَائِي مَعَ حَلْقَةٍ جَدِيدَةٍ
ونَصَائِحَ جَدِيدَةٍ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .



مسابقة مؤمن

صَديقي القَارِئُ الصَّغير :

بَعْدَ أَنْ قَرَأتَ القصَّةَ أَرْجُو منْك

أَنْ تُجيبَ عن هَذه الأَسْئلَة

١- ما هِيَ الآيَــةُ الَّتي استوْقَفَــتْ زَاهــر ؟ وعَنْ مَــاذَا تَتَحَــدَّث ؟

٢- مَا مَعْنى آيَة (واخفضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ من الرَّحْمَة) ؟

٣- أُذْكُر بَعْضَ الآيَات القُرآنيَّة الَّتي تَتَحَدَّثُ عَنْ بِرِّ الوَالدين ؟

٤- كَيفَ كَانَ يُعَامِلُ الأَخوَان أَبَاهُمَا في القصَّة الَّتي رَوَاهَا مُؤمن ؟

٥- كَيــفَ قَــرَّرَ الأَخُ الأَكْبَــرُ التَّخَلُّــص مــنْ أَبيــه ؟

٦- كَيفَ قَضَى الأَخَوَان لَيْلَتَهُمَا بَعْدَ أَنْ تَخَلَّصَا من أَبيهمَا ؟

٧- ما هِيَ العبْــرَةُ الَّتي تَســتَخْلصُهَا مــنْ هَــذه القصَّــة ؟

٨- أُذْكُــر بَعْضاً منْ واجبَــات الأَبْنَــاء تجَــاهَ الآبَــاء ؟

٩- أُذْكُر بَعْضاً منَ الأَحَاديث النَّبَويَّة الَّتي تَتَحَدَّثُ عَنْ برِّ الوَالدين .

١٠- كَيــفَ تُــعَــامِــلُ والِــديــكَ ؟



بعد أن تجيب عن هذه الأسئلة أرفقها بباقي أجوبة القصص الأخرى

ثم أرسلها إلى عنواننا التالي : سورية - دمشق - دار الحافظ

مكتب أصدقاء مؤمن _ ص.ب ٣١٤٥٣

لتحصل على هدية قيمة

كلمـــة أخيـــرة

قالَ اللهُ تَعالَى : وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم ورَسُولُهُ والمُؤمنُـــونَ .

حَاوَلْنَا جَاهدينَ في دار الحَافظ أَنْ نُقَدِّمَ إمْكَانيَّاتنا وخبراتنا في تقديـــمِ هَذه الأَعْمَال الفَنِّيَة التي تحْملُ بُعْداً إسْلامياً من أَجْلِ إنْشَاء الطِّفْلِ المُسْلمِ وتَنْمِيَة ثَقَافَتـــه الإسْلامِيَّة وتَعْليمـــه الآدَابَ التَّرْبَوِيَّةَ في قَوالب إسْلامِيَّـــة رائِعَـــة ضِمْـــنَ إمْكَـــانيَّـــات فَنِّيَّـــة مَقْبُـــولَـــة .

وَقَدْ سَعَيْنَا لأَنْ يَكُونَ هَذَا العَمَلُ مُتَمَيِّزاً ابْتدَاءً بالفكْرَة مُرُوراً بالمَادَّة العلْمِيَّة انْتهَاءً بالنَّاحيَة الفَنِّيَة والإخْرَاجِ وقَدْ قُمْنَا بتَقْديمِ هَذَا العَمَل لمُتَابَعينَا بعدَّة وَسَائلَ سَـــوَاءٌ منْهَا المَطْبُـــوعُ و المَرْئِيُّ والمَسْمُوعُ والتَّفَاعُلِيُّ كُلُّ ذَلِـــكَ منْ أَجْلِ شَدِّ انْتبَاه الطِّفْلِ وتَقْديمِ المَعْلُومَة لَهُ بكَافَّة الوَسَائـــلِ المُسْتَحْدَثَة .

نَرْجُو منَ اللهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا العَمَلُ بدَايَةَ انْطلاقَة للعَمَلِ الفَنِّيِّ الهَادف وأَنْ نَعْمَلَ على تَطْويره وتَحْديثه ضمْنَ إمْكَانيَّاتنَا وأَنْ يُلْهِمَنَا الأَسَاليبَ المُنَاسبَةَ لنَطْرَحَ منْ خلالها تَعَاليمَ الإسْلامِ لنُقَدِّمَهَا إلى الجيلِ المُسْلمِ ليَزيدَ تَمَسُّكُهُ بتَعَاليمِ دينه النَّاصعة .

وَأَخيراً نَسْـــأَلُ اللهَ أَنْ يُعينَنَا على العَمَلِ بمَضْمُونِ حَديثِ رَسُـــولِ اللهِ ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالَى يُـحِـــبُّ إذَا عَـمِـــلَ أَحَـدُكُـم عَمَـــلاً أَنْ يُـتْـقِـنَـــهُ .

مع تحيات فريق العمل :

تأليف: قحطان بيرقدار رسوم: إياد عيساوي مدير الإنتاج: هيثم حافظ
الإشراف الديني: نزيه عبيد تنفيذ: مصطفى جاويش إدارة العمل: محمد حافظ
هندسة الصوت: محمد صادق المراقبة: غسان الحلبي مونتاج: زياد الخضري
تصميم: عبد الرحمن المليجي

دارُ الحافظ تَعِدُ أطفالَها الكِرامَ بمزيدٍ منَ الأعمالِ القصصيةِ والكرتونيةِ الجديدةِ والتي يكونُ لهُمْ فيها كُلُّ فائدةٍ ومُتعةٍ وصلاحٍ .